العرب
الثلاثاء 2021/01/19
السنة 43 العدد 11945

تقليص سلطة وزارة الإعلام السعودية يعزز مرونة المؤسسات الصحافية

تحديث المنظومة الإعلامية يتماشى مع سياسة الرياض لإبراز مكانتها

تطوير الصحافة والإعلام ضرورة للقوة الناعمة

أجرت السعودية تغييرات في التبعية المباشرة للمؤسسات الصحافية وجعلتها أكثر ارتباطا بالهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، بعد انتقادات عديدة لأداء وزارة الإعلام من جهة، وإعادة التفكير في هوية المؤسسات الإعلامية ونماذج أعمالها وهيكلها التنظيمي ودورها في المجتمع، وحاجتها لمرونة أكثر في اتخاذ القرارات من جهة أخرى.

الرياض – قررت السلطات السعودية تعديل نظام المؤسسات الصحافية وربطها بالهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع بدلا من وزارة الإعلام، في مؤشر على تقليص المركزية ومنح وزارة الإعلام مهمة إشرافية، مقابل تعزيز مرونة المؤسسات الصحافية.

وقالت وسائل إعلام محلية إن موافقة الجهات العليا تضمنت إحلال تعريف "الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع" محل تعريف "الوزارة: وزارة الإعلام"، وإحلال تعريف "المجلس: مجلس إدارة الهيئة" محل تعريف "الوزير: وزير الإعلام". كما تضمنت إحلال عبارة "مجلس الإدارة" محل كلمة "المجلس" الواردة في المواد الثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة منه.

ويجري الحديث مؤخرا في السعودية عن ضرورة تحديث المنظومة الإعلامية وإعادة هيكلة المؤسسات الصحافية وفق الإعلام الجديد والسياسات التنظيمية للنشر، وبما يتماشى مع سياسة السعودية لتطوير حضورها الإعلامي بشكل أكبر يعكس مكانتها.

كما ركزت القيادات الإعلامية السعودية على نقاط الضعف ومواطن الخلل في الأداء الإعلامي، فقد بدأ وزير الإعلام ماجد القصبي مع تسلمه منصبه في فبراير 2020، بانتقاد الواقع الإعلامي خلال أول لقاء له مع مسؤولي الوزارة، وقال "أداؤكم غير مرض، لم ننجح في تسويق قصتنا خارجيا ونتحدث عن صناعة رؤية إعلامية".

وأكد صحافيون سعوديون مرارا على أن إدارة المؤسسات الصحافية تحتاج إلى إعادة النظر في استراتيجيتها، وإعادة التفكير في هويتها ونماذج أعمالها، وهيكلها التنظيمي ومنتجاتها وجمهورها المستهدف ودورها في المجتمع. وكذلك الاستثمار في مجالات البحث والتطوير والتقنية والابتكار، للمساعدة في التكيف مع انخفاض الإيرادات والتوزيع، وزيادة المنافسة.

> **هل ستتمكن الهيئة العليا للإعلام المرئي والمسموع بالقيام بما عجزت عنه وزارة الإعلام في دعم صناعة الصحافة الورقية**

كما طرحوا قضية المعركة الإعلامية مع المنصات المعادية، وما تحتاجه من تمكين طاقات شبابية بلغات متعددة، قادرة على إنتاج محتوى إعلامي بمختلف أنواعه، الإعلام الاجتماعي والثقافي والترفيهي، يشكل نواة القوة الناعمة السعودية.

ويرجح متابعون أن ربط المؤسسات الصحافية مباشرة بهيئة الإعلام يساهم بتحقيق هذا الهدف، خصوصا أنه سيزيد من مرونة المؤسسات الإعلامية وقدرتها على اتخاذ القرارات.

ومع التطور التكنولوجي، تلاشت الفروق بين الصحافة المطبوعة والإعلام المرئي والمسموع، وباتت التقنيات الحديثة والصورة والفيديو جزءا أساسيا في المؤسسات الصحافية والإعلامية التي تحرص على حجز مكانة لها في المشهد، وهو من صميم اختصاص الهيئة التي تحدثت عن خططها بهذا الشأن في مناسبات عديدة.

وقد أعلنت الهيئة في ديسمبر الماضي عن إطلاق أولى مراحل برنامج تمكين المؤسسات الإعلامية ودعم قطاع الإعلام، عبر إقامة دورات تدريبية لتنمية مهارات العاملين في القطاع.

وقالت في بيان لها عبر موقع تويتر، "بداية بـ100 شاب وشابة وبهدف الوصول إلى 5000 متدرب بنهاية 2021، أطلقنا المرحلة الأولى من برنامج تمكين المؤسسات الإعلامية، من أجل تعزيز المهارات الرقمية للعاملين في قطاع الإعلام وتنمية مهاراتهم في مجال التسويق الرقمي وصناعة المحتوى".

وانطلقت المرحلة الأولى بالشراكة مع غوغل من خلال تقديمها دورات تختص بالتسويق الرقمي ومهارات صناعة المحتوى واستقطاب الجماهير عبر الإنترنت، لتمكين العاملين في القطاع من إدارة حملاتهم الإعلانية، مما يخفض من نسبة الإعلانات المضللة والتجاوزات.

ولفتت الهيئة إلى أن الدورة الأولى استهدفت العاملين في مجال التسويق ونشر المحتوى في الصحف الورقية والإلكترونية ووكالاتهم الإعلانية.

وتعاقب على وزارة الإعلام أكثر من ثلاثة عشر وزيرا، وفي الكثير من المراحل غاب التفاعل المباشر بين وزارة الإعلام والجمهور، وتسبب في ما يشبه "أزمة ثقة" انعكست على قطاع الإعلام والصحافة، رغم أن بعض أسباب التراجع الذي أصاب صناعة الصحافة يعود إلى تطورات هيكلية، مثل انخفاض عدد القراء، خاصة بين الأجيال الشابة، والتحول من استهلاك الأخبار المطبوعة إلى استهلاك الأخبار عبر الإنترنت.

ويتساءل متابعون: هل ستتمكن الهيئة العليا للإعلام المرئي والمسموع من القيام بما عجزت عنه وزارة الإعلام في الاهتمام بصناعة الصحافة الورقية التي تمر بمرحلة انتقالية مهمة، وتواجه منافسة متنامية، خصوصا مع ضعف إيرادات الإعلانات وتوفر محتواها مجانا عبر الإنترنت، وهي تحتاج إلى نفقات كبيرة لتجربة نماذج أعمال إعلامية جديدة، والمحافظة على الصحف المطبوعة.

ونبهوا إلى أن الصحف المطبوعة تعاني من قلة الإيرادات، لكن تقليص النفقات سينعكس سلبا على المحتوى والموظفين والتجهيزات والتسويق، وسيؤدي ذلك إلى منتجات صحافية أقل جودة، ينشأ عنها تراجع في عدد القراء.

وبالتالي فإن الدعم الحكومي مطلوب لمواجهة انخفاض الإيرادات الإعلانية، حتى لا تعود الصحف إلى دوامة فرض المزيد من إجراءات التقشف وخفض الإنفاق، فتنخفض جودة المحتوى الصحافي، ويزداد عزوف القراء والمعلنين، فتنخفض إيرادات الإعلان من جديد.

حملة تحريض ضد مراسلي الإعلام التونسي لتغطيتهم الاحتجاجات

تونس – يواجه المراسلون العاملون لصالح وسائل إعلام تونسية وأجنبية حملات تحريض وتهديد، خصوصا من شخصيات سياسية تابعة لحركة النهضة وائتلاف الكرامة، بسبب قيامهم بتغطية الاحتجاجات التي تشهدها تونس منذ أيام خلال فترة حظر التجول ليلا، ما يمثل خطرا كبيرا على سلامتهم في الميدان.

ونشر القيادي بحركة النهضة رفيق عبدالسلام الأحد الماضي، تدوينة على حسابه في فيسبوك اتهم فيها قناة "الغد" بـ"تهييج الأوضاع" و"الكذب والبهتان"، في تحريض واضح على مراسلي القناة في تونس.

كما انخرطت صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي في التحريض على مراسل قناة "الغد" بلال المبروك واتهامه بالعمالة، وتداولت عدة صفحات صورة المبروك وهو ما يشكل خطرا كبيرا على سلامته.

وقالت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين في بيان أصدرته الاثنين، إنه "بمراجعة المراسلات الميدانية لمراسلي قناة الغد الإخبارية نجلاء بوخريص وبلال المبروك، تأكدنا من التزامهما بالمهنية التامة في تغطية الاحتجاجات، والتزامهما بالاعتماد على مصادر رسمية موثوقة وعلى الموضوعية في نقل الأحداث. وقد حفزت تدوينة القيادي بحركة النهضة العديد من نشطاء التواصل الاجتماعي على التحريض على الصحافيين الميدانيين للقناة".

كما نشر النائب عن ائتلاف الكرامة محمد العفاس، تدوينة تضمنت تحريضا على مقدم أخبار الثامنة بالقناة الوطنية الأولى الطيب بوزيد، متهما القناة بـ"اللاوطنية".

وانضمت إحدى الصفحات الموالية لـ"ائتلاف الكرامة" لمسلسل التحريض، واستهدفت مراسل قناة "العربية" بتونس وليد عبدالله، واتهمته بـ"التشجيع على الكراهية والفتنة والتخريب" وتضمنت سبا وشتما له، وتحريضا على قنوات "الغد" و"العربية" و"سكاي نيوز".

ورفضت نقابة الصحافيين هذه الاتهامات، وأشارت في بيانها إلى أنها بمراجعة مراسلات الصحافي وليد عبدالله للقناة، تأكدت النقابة من احترامه لأخلاقيات المهنة واكتفائه بالتأكيد على أنه "إلى حدود مساء 16 يناير 2020 لم يكن هناك توصيف رسمي للاحتجاجات"، مشيرا إلى أن الاحتجاجات تحولت إلى "أعمال شغب واعتداءات على الأملاك الخاصة والعامة"، متقيدا بذلك بقيم الموضوعية في التعليق على الأحداث.

كما تلقى مراسل إذاعة "شمس أف.أم" منتصر ساسي، تهديدا بالقتل من قبل أحد نشطاء التواصل الاجتماعي إثر نشره تدوينة فيها تثمين لدور الأمن في مجابهة أعمال الشغب بولاية نابل. وسيباشر ساسي إجراءات تتبع المعتدين عليه.

> **سياسيون من حركة النهضة وائتلاف الكرامة وجهوا سلسلة من الاتهامات بالكذب والفتنة والعمالة للمراسلين**

وأمام هذه التهديدات والتحريض، أشادت النقابة بتحلي صحافيي المؤسسات الإعلامية التونسية والأجنبية بالمهنية والموضوعية واحترام أخلاقيات المهنة الصحافية، ونددت بتصاعد وتيرة التهديد على الصحافيين، وعبرت عن تضامنها التام مع الصحافيين الضحايا.

وحملت النقابة وزارة الداخلية مسؤولية حماية مراسلي وسائل الإعلام خلال تغطيتهم خاصة للاحتجاجات وأعمال الشغب الليلية، ودعتها إلى اتخاذ كافة الإجراءات لحماية الصحافيين ضحايا التحريض والتهديد.

واحتفظت النقابة بحقها في متابعة المعتدين على الصحافيين، ووضعت طاقمها القانوني في خدمتهم للقيام بإجراءات المتابعة القضائية ضد كل من انخرط في أعمال التحريض والتهديد التي طالتهم. وأشارت إلى الدور الذي يقوم به الصحافيون في تغطية الاحتجاجات في مختلف مناطق الجمهورية خلال فترة الحجر الصحي العام وفترة حظر التجول ليلا ونهارا، احتراما لحق المواطن في المعلومة الآنية والدقيقة.

معاقبة مذيعة إيرانية بسبب دعوة للرقص

طهران – عاقبت القناة الثانية في التلفزيون الإيراني إحدى مذيعاتها بالمنع من الظهور على الشاشة، وذلك بعدما دعا أحد ضيوف برنامجها المواطنين إلى الرقص في بيوتهم لتخفيف التوتر الناجم عن المكوث في المنزل لفترات طويلة، نتيجة تفشي فايروس كورونا.

وذكر تقرير نشرته "بي.بي.سي فارسي"، أن أحد ضيوف برنامج "شب يلدا" الذي تقدمه المذيعة روزيتا قبادي قال للمشاهدين "عليكم بالرقص، لربما يقل التوتر الناجم عن أجواء فايروس كورونا".

وقامت المذيعة بالاعتذار من المواطنين والسلطات بعد موجة من التعليقات أطلقها متشددون ضد برنامجها، وأكدت أنها "حاولت خلال الحلقة إيقاف الضيف، لكن الأوان كان قد فات".

وقالت إن "الضيف ربما استخدم كلمات دون مستوى مخاطبة الجمهور، في حين أنها كمقدمة البرنامج كان يجب أن تصحح حديث الضيف، بينما كان وقت البرنامج ضيقا".

وقبادي مقدمة البرنامج الشهير "عصر الأسرة" المعروض على القناة الثانية بالتلفزيون الإيراني موقوفة عن العمل والتصوير لأجل غير مسمى، وذلك منذ واقعة "دعوة المواطنين للرقص".

ويفرض التلفزيون الإيراني ضوابط مشددة على الإعلاميين والضيوف. وعاقب العديد منهم لأسباب تافهة بما فيهم كبار الإعلاميين، فقد قررت هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية في يونيو الماضي طرد المذيع المخضرم محمد رضا حياتي، بعد تصريحات له أبدى فيها إعجابه بصوت مطرب محظور في إيران.

وتحدث حياتي في مقابلة على الإنترنت عن موضوع "الصراع القائم بين المغنيَين الإيرانيين، إبي المنفي في الخارج ومحسن جاوشي المقيم في إيران والذي انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي"، وقال "أنا من عشاق إبي، صوته يعيد الذكريات الغابرة إلي، لقد استمتعت بأغانيه منذ حوالي 50 سنة. وأحبها كلها. لكن جاوشي هو أيضاً أحد المغنين المفضلين لدي وله مكانة خاصة عندي وأضاف للموسيقى الإيرانية لوناً وأسلوباً جديداً وجديراً".

وأعلن حياتي لاحقا أنه تم الطلب منه عدم الحضور إلى مبنى التلفزيون الإيراني، وقال "اتصلوا بي وقالوا لا تأتي، وأنا قلت لهم حسنا، لقد أبلغتهم سابقا أنني أريد التقاعد، وقبل أن يبلغوني، طلبت منهم أن أتوقف عن العمل في التلفزيون.

ربما السيد علي عسكري (رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون) أو مدير غرفة الأخبار، أو مساعد الشؤون السياسية، أو أي شخص آخر. هناك انزعاج من كلامي، لكن ما تكلمت به كان صادقا وهو ما يشعر به الشعب".

تحذير للصحافيين بالاستعداد لمواجهة الاعتداءات خلال تغطية مراسم تنصيب بايدن

برلين – حذرت جمعية الصحافيين الألمان المراسلين من مخاطر وقوع هجمات وأعمال عنف، قبل تنصيب الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن.

وقال رئيس الجمعية، فرانك أوبرال، الاثنين في برلين: "جميع الصحافيين مدعوون إلى توخي الحذر والانتباه بشكل خاص يوم الأربعاء".

وطالب أوبرال شركات الإعلام الألمانية بعدم التقشف في توفير معدات الحماية اللازمة – مثل الخوذات – للصحافيين، مضيفا أنه لأمر مخيف أن تصبح مثل هذه المناشدة ضرورية في الدولة التي كانت ذات يوم نموذجا للديمقراطية، وقال: "لقد أظهر بالفعل أنصار دونالد ترامب المتطرفون في مبنى الكابيتول كراهيتهم واستعدادهم لاستخدام العنف ضد الصحافيين".

وتعرض صحافيون للهجوم والإهانة خلال اقتحام مبنى الكابيتول في أوائل هذا الشهر، كما دمرت عناصر مثيرة للشغب معدات مملوكة لممثلي وسائل الإعلام.

كما أوصت وزارة الخارجية الألمانية بالحذر، حيث ذكرت في بيان أنه يجب توقع احتجاجات عنيفة واضطرابات في العاصمة واشنطن وفي جميع أنحاء البلاد، خاصة في المدن الكبيرة وعواصم الولايات الفيدرالية الخمسين.

بدورها قالت لجنة حماية الصحافيين الدولية أن التوترات ماتزال مرتفعة في الولايات المتحدة في الفترة التي تسبق تنصيب الرئيس المنتخب جو بايدن. وأضافت اللجنة أنه بعد اقتحام مبنى الكابيتول تعرض العديد من الإعلاميين للتهديد والاعتداء، كما وثقت اللجنة تحذير مكتب التحقيقات الفيدرالي من أن الاحتجاجات المسلحة يجري التخطيط لها في جميع الولايات الأميركية، وتم الإعلان عن تظاهر ميليشيات على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الجماعات المتطرفة في واشنطن العاصمة.

لذلك يجب على الصحافيين أن يكونوا مستعدين لخطر الاعتداءات والعنف من قبل المتظاهرين والشرطة.

ومنذ مايو 2020 ، تم الإبلاغ عن المئات من حوادث العنف والمضايقات التي استهدفت الصحافيين الذين يغطون الاحتجاجات، بالإضافة إلى الاعتقالات. وقال بعض خبراء الإعلام إن ما بدا اعتداءات منعزلة على الصحافة في تجمعات سياسية واحتجاجات من لوس أنجلوس إلى مينيابوليس إلى نيويورك خلال السنوات القليلة الماضية ازداد حدة مع تراجع الثقة في وسائل الإعلام، مقتربة من أدنى مستوياتها منذ 10 سنوات.

وقالت كورتني رادش، المديرة بلجنة حماية الصحافيين: "ثمة حملة افتراء من جانب الرئيس دونالد ترامب على وسائل الإعلام".

وأضافت أن ذلك يحدث أيضاً لأن المحتجين "يريدون التحكم في سرد موقفهم أيضاً. الكل يريد التوجه مباشرة للشعب بروايته للأحداث".